[367] ذهبت نضارة منظري وبدا * في جنح ليل عذاري الفجر وإذا الفتى ذهبت شبيبته * فيما يضر فربحه خسر 10 وعليه ما اكتسبت يداه إذا * سكن الضريح وضمه القبر وإذا انقضى عمر الفتى فرطا * في كسب معصية فلا عمر ما العمر إلا ما به كثرت * حسناته وتضاعف الأجر ولقد وقفت على منازل من * أهوى وفيض مدامعي غمر وسألتها لو أنها نطقت * أم كيف ينطق منزل قفر ؟ 15: يا دار هل لك بالأولى رحلوا * خبر ؟ وهل لمعالم خبر ؟ أين البدور بدور سعدك يا * مغني ؟ وأين الأنجم الزهر ؟ أين الكفاة ومن أكفهم * في النايبات لمعسر يسر ؟ أين الربوع المخصبات إذا * عفت السنون وأعوز البشر أين الغيوث الهاطلات إذا * بخل السحاب وأنجم القطر ؟ ذهبوا فما وأبيك بعدهم * للناس نيسان ولا غمر 20 تلك المحاسن في القبور على * مر الدهور هوامد دثر أبكي اشتياقا كلما ذكروا وأخو الغرام يهيجه الذكر ورجوتهم في منتهى أجلي * خلفا فأخلف ظني الدهر فأنا الغريب الدار في وطني * وعلى اغترابي ينقضي العمر يا واقفا في الدار مفتكرا * مهلا فقد أودى بك الفكر 25 إن تمس مكتئبا لبينهم * فعقيب كل كآبة وزر (1) هلا صبرت على المصاب بهم ؟ وعلى المصيبة يحمد الصبر وجعلت رزءك في الحسين ففي * رزء ابن فاطمة لك الأجر مكروا به أهل النفاق وهل * لمنافق يستبعد المكر ؟ بصحايف كوجوهم وردت * سودا وفحو كلامهم هجر 30 حتى أناخ بعقر ساحتهم * ثقة تأكد منهم الغدر

---

(1) الوزر بفتح الواو وتاليها: الملجأ. *
